المنار
١٣١٥

﴿ يوم السبت ١٩ ذي الحجه سنة ١٣١٦ ٢٩ ابريل ـ نيسان ـ سنة ١٨٩٩ ﴾

﴿ الاعياد ﴾

(لكل أمة جعلنا منسكاهم ناسكوه)

(لحضرة الفاضل الازهري صاحب الامضا)

العيد اسم لما يحصل فيه الاجتماع العام على وجه معتاد سواء كان سنوياً أو شهرياً أوأسبوعياً زمانياً أومكانياً وقد يصدق على مجموع اليوم وما يصنع فيه وعلى المكان وما به وعلى الاجتماع وحده او مع مايصحبه من العبادات و العادات وبضرورة تباين العرب في المذهب والمشرب تباينت اعيادهم في الزمان والمكان ولمناسبة عيدنا الاكرم أردت توضيح ذلك على وجه الاجمال والاختصار تفكهة لقراء « المنار » بهاته النبذة التاريخية

اعلم ان العرب كانوا في الجاهلية شيعا متفرقين وفرقاً مختلفين فقد كانت « النصرانية » في ربيعه وغسان وبعض قضاعة وكانت « اليهودية » في حمير وبني كنانة وبني الحارث ابن كعب وكندة وكانت « المجوسية » في قريش أخذوها من الحيرة والمراد بالزندقة هنا عدم الايمان بالآخرة والربوبية وكان بنو حنيفة

اتخذوا في الجاهلية الهاً من حيس فعبدوه دهراً طويلاً ثم اصابتهم مجاعة فاكلوه فقال فيهم رجل من تميم شعراً

اكلت حنيفة ربها زمن التقحم والمجاعة
لم يحذروا من ربهم سوء العواقب والتباعة

ولا شك ان الاعياد من الديانات ولواحق العبادات والى ذلك ذهب بعض المفسرين في قوله تعالى « لكل امة جعلنا منسكاهم ناسكوه » حيث فسروا المنسك بالعيد فلم يكن العرب يومئذ متفقين في الاعياد كما لم يتفقوا في الدين والاعتقاد . أما المشركون من عبدة الاصنام فقد كان لهم في الجاهلية اعياد كثيرة منها مكانية ومنها زمانية اما (المكانية) فكثيرة وهي مواضع أصنامهم وأوثانهم وأمكنة طواغيتهم وكانت الطواغيت الكبار التي كانت تشد اليها الرحال وتقام عندها الاعياد ثلاثة (اللات و (العزى) و (ومناة الثالثة الاخرى) وكل من هذه الثلاث لمصر من أمصار العرب فكانت اللات لاهل الطائف والعزى لاهل مكه ومناة لاهل المدينة يهلون لها شركا بالله تعالى وكانت لهم مواسم من السنه مخصوصه للاجتماع عند هذه الثلاثة وتقصدها العرب من كل فج وتعظمها كتعظيم الكعبة وكان لها سدنة وحجاب وكانوا يهدون اليها كما يهدون للكعبة ويطوفون بها وينحرون عندها مع اعترافهم بفضل الكعبة عليها لانهم انها بيت ابيهم ابراهيم الخليل عليه السلام ومسجده وكان ذو الخلصة بيتاً باليمن لخثعم وبجيلة فيه نصب يعبدونها ولهم فيه من السنة موسم وعيد وكان أهل نجران يعبدون نخلة طويلة بين أظهرهم لها في كل سنة موسم وعيد واذا كان ذلك العيد علقوا عليها كل ثوب حسن وحلي النساء ثم خرجوا اليها وعكفوا يوما واما

« الزمانية » فهي كثيرة منها ايام مسراتهم وافراحهم لظفرهم على عدوهم ونصرتهم على خصومهم ومحاربيهم وذلك يختلف باختلاف الشعوب والقبائل فيتفق ان يكون يوم عيد لقوم يوم حزن وبؤس على آخرين وكان لاهل المدينة يومان يلعبون فيهما فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة قال لهم قد ابدلكم الله بهما خيراً منهما يوم الفطر والاضحى ومنها يوم السبع وهو عيد من اعياد قبيلة من قبائل العرب في الجاهلية كانوا يشتغلون فيه باللهو واللعب وكذلك يوم السباسب واما اعياد المجوس وهم الفرس وشرذمة من العرب وغيرهم فهي كثيرة جدا الا اننا نقتصر على المشهور منها الذى اولع الشعراء بذكره واعني الامراء بامره وهو (النيروز) والمهرجان والسذق فهو تعريب نوروز وهو اعظم اعيادهم ويقال ان اول من اتخذه جمشاد وهو احد ملوك الطبقة الاولى من الفرس وسبب اتخاذهم هذا اليوم عيداً ان طهمورث لما هلك ملك بعده جمشاد فسمي اليوم الذى ملك فيه نوروزاً اى « اليوم الجديد » ومن الفرس من يزعم ان النيروز هو اليوم الذى خلق الله تعالى فيه النور وانه كان معظما قبل جمشاد وبعضهم يزعم انه اول الزمان الذى ابتدأ الفلك فيه بالدوران ومدته عندهم ستة ايام اولها اليوم الاول من شهر افرودريزماه الذى هو اول شهور سنتهم ويسمون اليوم السادس النيروز الكبير لان الاكاسرة كانوا يقضون في الايام الخمسة حوائج الناس على اختلاف طبقاتهم ثم ينتقلون الى مجالس انسهم مع خواصهم فيه وهو يعمل في ١٧ حزيران وقيل في ١١ منه واما المهرجان فوقوعه في ١٦ تشرين اول من شهور السريان ومن شهور الفرس في ١٦ من مهرماه وهو ستة أيام ويسمي اليوم السادس المهرجان الاكبر

وسبب اتخاذهم له (١) ان (يوراسب) وهو الضحاك ويقال له اوذهاق ذو الحبتين والافواه الثلاثه والاعين السته الداهية الخبيث المتجرد لما قتل جمشاد وملك جاءه ابليس في صورة خادم فقبل منكبيه فبدت فيهما حبتان وكانتا تؤلمانه فوصف له دمعة الناس فكان يقتل كل يوم غلامين لذلك فاجحف بقتل في الرعية الولدان فخرج رجل باصبهان يقال له كابي وعقد لواء من جلد اسد ودعا الناس الى محاربة الضحاك فاجتمع له خلق كثير ولما تحقق عند الضحاك ذلك هابهم وهرب منهم فاجتمع القرس الى كابي ليملكوه فقال ما انا من اهله وذكر لهم ان معه صبياً من ولد جمشاد يسمي فريدون وقال ارى ان تملكوه وتعيدوا الملك الى اهله فملكوه فخرج فريدون في طلب الضحاك فوجده فاخذه وشده وحبسه في جبل دنياوند وجعل ذلك اليوم عيداً وسماه المهرجان وقيل في سبب اتخاذه غير ذلك . وكانوا يتهادون في النيروز والمهرجان بالمسك والعنبر والعود الهندي والزعفران والكافور . واول من رسم هداياهما في الاسلام الحجاج ابن يوسف الثقفي واول من رفع ذلك عمر بن عبد العزيز واستمر ذلك الى ان فتح الهدية فيه احمد بن يوسف الكاتب فانه اهدى فيه للمأمون سفط ذهب فيه قطعة عود هندى في طوله وعرضه وكتب معه ـ هذا يوم جرت فيه العاده بالطاف العبيد للساده ـ الى آخر ما قال . واما السذق فيعمل في ليلة ١١ من شهر ايار ـ مايو ـ ويسمي هذا اليوم عند القرس روزابا لان لكل يوم من ايام الشهر عندهم اسم ويقال في سبب اتخاذهم له ان

(١) ـ المنار هذه الحكاية من اساطير لفرس الخرافية يتناقلها المؤرخون الذين الفو الخرافات

تعظيم بعض أئمة الدين أو شيء مما يضاهي ماذكر فكان في هذا لاستبدال محو ماعساه يكون منشأ اللعب في ذينك اليومين من شعار الجاهلية واقامة سنة سلفهم الضالين واثبات شعائر الملة الحنيفية واقامة سننها وشرع فيهما مع التجمل والتوسع والفرح والسرور ذكر الله تعالى وطاعات اخرى تنزها عن امضاء الوقت كله في اللهو واللعب وخلوه من اعلاء كلمة الله . احد العيدين يوم الفطر من صيامهم واداء نوع من زكاتهم فيجتمع فيه الفرح الطبيعي بالتفرغ من مشقة الصيام وبتوسعة الاغنياء على انفسهم واخذ الفقراء الصدقات والفرح العقلي بالتوفيق لاكمال العدة والتعرض للمثوبة والاجر وبلوغ الموسم مع النعم في الاهل والمال بالنسبة للاكثرين . والثاني يوم الفراغ من معظم أركان فريضة الحج الواجب على مجموع الامة ويقوم به بعضها في كل عام وتذكار محاولة سيدنا ابراهيم ذبح ولده اسماعيل (عليهما الصلاة والسلام) وانعام الله تعالى عليهما بأن فداه بذبح عظيم وتاهيك بتذكر أئمة الملة الحنفية والاعتبار بهم في بذل المهج والاموال في طاعة الله تعالى وقوة الصبر وفيه تشبه بالحجاج وتنويه بهم وتشويق لهم فيه . وشرعت في الاول زكاة الفطر وهي واجبة وفي الثاني الاضحية وهي سنة عند بعض الأئمة وواجبة عند آخرين وبهذين النوعين من الصدقة تكون ايام العيدين ايام سعة على الامة كلها وهو معنى كونهما ضيافة الله تعالى وشرع في كل منهما التكبير والصلاة المخصوصة والخطبة ليجتمع لهم السرور الروحاني والجسماني مما وفي العيدين مقصد من اهم مقاصد الشريعة وهو الاجتماع العام للتعارف والتألف ومعلوم انه لابد لكل ملة من اجتماع في صعيد واحد لتظهر شوكتهم وتعلم كثرتهم ولذلك استحب في العيدين

فراسياب لما تملك سار الى بلاد بابك فاكثر فيها الفتنة وخرب ما كان عامراً منها فخرج عليه زفرب بن طهماز شب فطرده عن مملكة فارس الى بلاد الترك وكان ذلك في يوم روزابان فاتخذ الفرس هذا اليوم عيدا وجعلوه ثالثاً لعيدي النيروز والمهرجان ولما تملك وضع عن الناس خراج سبع سنين فعمرت البلاد وقيل في السبب غير ذلك وللفرس اعياد دون ما ذكرناها منها عيد يسمي نيركان وايام الفيروزجاة اي تربية الروح وركوب الكوسج وبهمنجه. اما القبط والنصارى فقد قيل ان اعيادهم اربعة عشر عيدا سبعة يسمونها كبارا وسبعة اخرى يسمونها صغارا فالكبار. البشارة ١ والزيتون ٢ والقصح ٢ وخميس الاربعين ٤ وعيد الخميس ٥ والميلاد ٦ والغطاس ٧ واما الاعياد الصغار ١ فالختان ٢ والاربعون ٣ وخميس العهد ٤ وسبت النور ٥ وحدالحدود ٦ والتجلي ٧ وعيد الصليب واما اليهود فقد قيل ان اعيادهم خمسة يسندونها الى التوراة وهي ١ عيد رأس السنة يملونه عند رأس ستهم وينزل عندهم منزلة عيد الاضحي عندنا ٢ وعيد صوماريا وهو عندهم الصوم العظيم الذي فرض عليهم صومه ومدته خمس. وعشرون ساعه ٣ وعيد المظل ٤ وعيد القطير ٥ وعيد الاسابيع ـ وهذه الثلاثة الاخيرة حجوج عندهم ـ والذي احدثوه بعد الخمسة عيد الفور وعيد الحنكه

وأما المسلمون فلنذكر ماشتهر من أعيادهم على سبيل الاختصار والايجاز فنقول . قد تقدم اصل مشروعية عيدي الفطر والنحر وانهما استبدلا بيومين كان اهل المدنية يلعبون فيهما في الجاهلية وقيل هما النيروز والمهرجان وسبب الاستبدال اله مامن عيد الا وسببه اقامة شعار ديني أو

خروج جميع المسلمين الى المصلى حتى الصبيان والنساء ومن لا يصلي من النساء يعتزلن المصلى ويقفن جانباً يشهدن المصلين ولهذا المعنى كان النبي صلى الله عليه وسلم يخالف في الطريق ذهابا وايابا ليطلع اهل الطريقين على شوكة المسلمين . ولما كان الاصل في العيد اظهار الفرح والسرور بالزينة ونحوها استحب فيهما حسن اللباس والتقليس - ضرب الدفوف - وروي عن عائشة ان ابا بكر دخل عليها وعندها جاريتان في ايام مني تدففان وتضربان وفي رواية تغنيان بما تقاولت الانصار يوم بعاث والنبي صلى الله عليه وسلم متغش بثوبه فانتهرهما ابو بكر فكشف النبي صلى الله عليه وسلم عن وجهه وقال دعهما يا ابا بكر فانها ايام عيد وفي رواية يا ابا بكر لكل قوم عيدا وهذا عيدنا . حديث متفق عليه . وتفصيل القول فيما يطلب شرعا في الاعياد يرجع في كتب الفقه

عبد الحق حقي البغدادي
الاعظمي الازهري

﴿ الساكت عن الحق شيطان اخرس ﴾

(لاحد أفاضل الامراء والكتاب في الشام)

عثرت بطريق المصادفة والاتفاق على مقالة في جريدة طرابلس في العلاج الشافي من داء التاخر الملم بنا برأ بها محررها ساحة العلماء من تبعة هذا التاخر وادعى ان العلاج الشافي هو عقد الشركات وسكت عما سوى ذلك من الامور المهمة مكتفياً بالعرض عن الجوهر فلم اشأ ان اسكت عن بيان الحق لان الساكت عن الحق شيطان اخرس فاقول اما تبرئته ساحة العلماء فلا اراه مصيباً فيه لان العلماء هم هداة الامة ومرشدوها وهم